Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصبح البدر رغيفا فى عيونى
ثم يقول الشاعر فى نفس القصيدة :
يا أبى ! هل غابة الزيتون
تحمينا اذا جاء المطر ؟
وهل الأشجار تغنينا عن النار ؟
وهل ضوء القمر
سيذيب الثلج ، أو يحرق أشباح الليالى ؟

فى هذه الأبيات كلها تأكيد لاحساس الشاعر بضرورة الربط بين الطبيعة والانسان . فالقمر يتحول الى رغيف خبز عندما يكون الانسان جائعا . ولا جدوى من غابة الزيتون اذا لم تحم الانسان من المطر ، ولا جدوى من الأشجار اذا لم توفر للانسان نارا فى برد الشتاء . ولا جدوى من ضوء القمر ، اذا كان الانسان يعيش حياة تعيسة لايجد فيها احتياجاته ولايتخلص فيها من مصاعب حياته المادية والمعنوية .

وهكذا فالشاعر يربط ربطا قويا وأساسيا بين الطبيعة والانسان ، ويرى أن الانسان هو الأصل ، وأن العنصر الانسانى فى الطبيعة هو الذى يعطيها قيمتها ومعناها .. ولا قيمة للطبيعة عند محمود درويش بعيدا عن الانسان . فهو ليس من عشاق الطبيعة المجردة ، ولا من عشاق الجمال المجرد .. !انه من عشاق الانسان والجمال الانسانى .

هذا هو المعنى الأساسى الأول الذى يملأ شعر محمود درويش فى نظرته الى الطبيعة .

ولكننا نجد للطبيعة معانى أخرى متعددة فى قصائد هذا الشاعر ، وكلها ولاشك مرتبطة بتجربته الانسانية والوطنية التى تتمثل فى مأساة فلسطين

فنحن نجد عند الشاعر الى جانب اهتمامه بانعكاسات المأساة الانسانية فى الطبيعة شعورا عميقا بأن الطبيعةثابتة لاتتغير أو تزول ، وهذا الثبات فى الطبيعة هو الحقيقة الأساسية رغم كل مظاهر التغير فى التفاصيل الصغيرة،